800/98/01/01

المكتبة المركزية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي ميلة

معهد : الآداب و اللغات

ميدان : اللغة و الآداب العربي

الإستفهام النحوي في الجملة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص لغة عربية

اعداد الطالبات :

- صوفان سلاف
- صوفان سريم
- بلقصور وهيبة

اشراف الأستاذ /

بشيري عمار

السنة الجامعية 2010-2011

شكر وتقدير

نحمد الله عز و جل الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لأتمام بحثنا هذا فكان خير معين ونتقدم بكامل شكرنا الجزيل مع فائق الإحترام و التقدير للأستاذ **بشيري عمار** على التوجيهات القيمة والمفيدة مما كان له الأثر الحميد.

و الشكر موصول لأساتذة المركز الجامعي بميلة الأفاضل على مساعداتهم و تشجيعاتهم و نصائحهم لنا لإنجاز هذا البحث و المضي فيه قدما .

كمانتقدم بجزيل الشكر الى كل من كان له يد العون في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد .

مقدمة

مقدمة

لقد انبهر العرب بالقرآن الكريم وذلك لأسلوبه المعجز وقيمته الفكرية السامية، فهرعوا لدراسته و حفظه والعناية به عناية كبيرة، لم يحظ بها أي أثر فكري أو أدبي على الإطلاق، حتى صار القرآن الكريم ركيزة أساسية تعتمد عليه الثّقافة الإسلامية في الأبحاث الفقهية والفكرية و اللغوية.

وقد كان للّغة العربية وآدابها الحظّ الوافر من هذا الكتاب لأنه أضفى عليها روحا جديدة من أساليب نحويّة وبلاغية رفيعة.

من المعروف أن الإنسان فطره الله على حب الاطّلاع والرّغبة في معرفة كل ما هو مجهول واستجابة لهذه الطّبيعة يسعى كل إنسان للبحث عن كل ما هو مجهول في عالم الغموض فيه عائق أمام استمرار الحياة البشرية واستقرارها .

ولهذا السبب وجب إيجاد وسائل كفيلة لتحديد سلوكات وأفكار المجتمع وحصرها في أطر تتوافق و طبيعته التي تفرض عليه وظيفة الاتصال بواسطة اللغة ، لبناء مجتمع متماسك ، ومن هنا فالهدف المنشود يقتضي توفر وسائل فعالة تنطبق عليها خصائص اللغة باعتبارها أداة مهمة لأداء وظيفة التواصل ، و من هذه الوسائل : < الاستفهام > .

ولما كان الاستفهام يحتل مكانة مهمة في عملية التواصل، كان محل بحث وذلك لكونه يحمل خصائص و مميزات تستوجب الكشف عنها و تسليط الضوء عليها و خاصة إذا وضع في إطاره اللغوي و النّحوي .

قد درس القدماء والمحدثون من الباحثين في اللغة الاستفهام من وجهات نظر متعددة، و تميزت دراستهم بعدة مميزات، حيث درس الاستفهام عندهم من منطلق أدواته التي تؤدي المعنى الاستفهامي مع معاني أخرى التي تفيدها في جمل مختلفة ،كما عني البلاغيون بالبحث في الاستفهام اعتمادا على أغراضه البلاغية التي يفيدها داخل سياق النّص القرآني .

أما المحدثون فقد تفاوتت دراساتهم باستعمال مناهج علمية حديثة في التعامل مع اللغة بصفة عامة و الاستفهام بصفة خاصة وقد ساعدت هذه الدراسات على استقراء خصائص الدرس القديم النحوي منه والبلاغي ووصفها اعتمادا على أهم المصادر مثل:الأساليب النّحوية ، نحو الخليل ، البلاغة العربية ، علوم البلاغة، الاتقان في علوم القران لسان العرب، ... وغيرها من المصادر التي لا تختلف في دراسة الاستفهام سواء كانت خاصة بالنحاة أم البلاغيين، فما مفهوم الاستفهام؟ وماهي أدواته ؟ وماهي أغراضه ؟

قد كانت طبيعة الموضوع المدروس عاملا أساسيا في اختيار المنهجية التي يبنى عليها البحث والتي تشكل في مجملها فصلين و خاتمة.

تضمن المدخل الجملة في الدرس النحوي ومفهومها لغة واصطلاحا، كذلك أقسام الجملة عند المحدثين والقدامى ،كما تناول تعريفا للخبر والإنشاء.

وتناول الفصل الأول تعريفا للاستفهام (لغة واصطلاحا) ،أدوات الاستفهام بالتفصيل مع خصائصها وإعرابها بدءا بالحرفين(الهمزة وهل) ثم الأسماء (أين،أنى،متى،أيان،من،ما،أين،كيف،كم) مع إعطاء أمثلة،ثم تناول أغراض الاستفهام البلاغية و هي : الإنكار، التقرير، التكذيب، التوبيخ ،الاستبعاد، التسوية، ...وغيرها.

أما الفصل الثاني فتناول دراسة تطبيقية في النص القرآني وقد اخترنا في هذه الدراسة تطبيق الأساليب الاستفهامية على سورة الكهف التي تقسم القرآن الكريم إلى نصفين يفتتح بها الله عزوجل النصف الثاني منه بقوله: **(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا)**.

اما الخاتمة فكانت رصدا لبعض الملاحظات و النتائج التي توصلنا اليها

وقد اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لدراسة الظواهر النحوية

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع بالذات هو الرغبة لمعرفة أكثر لحيثيات موضوع الاستفهام ،بالإضافة إلى تشجيع الأستاذ المشرف لنا على هذا العمل.

وككل بحث فاننا واجهنا بعض الصعوبات :كضيق الوقت فقد أنجزنا هذا البحث في إطار زمني ضيّق،اظافة الى نقص المراجع .

في الختام لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان الصادق لأستاذنا الفاضل الذي تشرفنا بإشـــرافه علـــى عملنـــا و تقديمه لنا نصائح ثمينة ، والذي طالما استقبلنا بابتسامته النقيّة التي بعثت في قلوبنا الراحة والاطمئنان و القدرة على الاستمرار في بحثنا هذا، دون أن ننسى أساتذة معهد آداب و اللغات بالمركز الجـــامعي بميلـــة علـــى مســـاعدتهم و تشجيعاتهم لنا من قريب ومن بعيد.

المدخل

- الجملة العربية في الدرس النحوي .
- أقسام الجملة عند النحاة القدامى و المحدثين

الجملة العربية في الدرس النحوي :

تعد الجملة العربية من أهم القضايا التي كانت – ولا زالت – محط اهتمام علماء العربية سواء القدامى منهم أو المحدثين باعتبارها ركيزة أساسية وهي من أهم دعائم الدرس النحوي العربي ، و لأن موضوع الجملة واسع سعة النحو العربي فقد كانت الدراسة مركزة حول الجملة خاصة من الجانب النحوي .

ونقصد بدراسة الجملة دراسة تراكيب وأساليب وأدوات نحوية كثيرة ومتنوعة ،هذه الخيرة هي التي تكشف لنا عن العلاقة القائمة بين قواعد النحو وتوظيفها " حيث يتم التالف بين أجزاء الجملة لتؤدي غرض التوصيل، فما مفهوم الجملة؟ ، وما هي أقسامها؟

أ- مفهوم الجملة :

1- لغة : جاء في لسان العرب باب الجيم في مادة (ج م ل): "و الجملة واحدة الجمل،و الجملة جماعة الشيء ،وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك ،و الجملة جماعة كل الشيء بكامله من الحساب وغيره، ويقال : " أجملت له الحساب والكلام[1] " .

2- اصطلاحا: ورد المفهوم الاصطلاحي للجملة في معجم مصطلحات النحو على أنها: " ما تركب من مسندو مسند إليه نحو: أقبل الصيف"[2].

أما في المعجم المفصل في النحو، فقد وردت الجملة بأنها " كلام مفيد مستقل"[3]

---

[1]- ابن منظور :لسان العرب مادة (ج م ل) . دار صادر - بيروت - 1992 .م1 –ص 503.
[2]- الخليل بن أحمد : معجم مصطلحات النحو ، إصدارات لبنان 1990 ص179.
[3]- عزيزة فوال : المعجم المفصل في النحو .دار بيروت ج 1 1992 ص 419

أقسام الجملة عند النحاة القدامى و المحدثين :

لقد قسم النحاة القدامى : سيبويه ، المبرد ، ابن جني ،الرضي، السيوطي : الجملة من حيث المنطلق الوظيفي إلى : جملة خبرية وجملة إنشائية :

أما النحاة المحدثون أمثال : تمام حسن ، مهدي المخزومي ،إبراهيم أنيس ... الخ، فقد قسموا الجملة من حيث معيار الدلالة العامة إلى: جملة خبرية و جملة إنشائية. فما المقصود بالخبر و الإنشاء ؟ .

أولا: الخبر:

تعريفه:

لغة :

والخبر بالتحريك : واحد الأخبار : و الخبر ما أتاك من نبإ عمن تستخبر .ابن سيدة ،الخبر النبأ،و الجمع أخبار .[1]

- الخبر هو " العلم و الإلمام و الإحاطة" [2]

اصطلاحا : الخبر هو ما يحتمل الصدق و الكذب لذاته[3]

و الأصل في الخبر انه يلقي لأحد الغرضين :

* إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا به ويسمى ذلك الحكم بـ : فائدة الخبر نحو : الدين المعاملة .

* وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب،كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان وعلمته عن طريق آخر : أنت نجحت في الامتحان .

ويسمى ذلك الحكم " لازم الفائدة" .

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب باب الخاء مادة (خ ب ر) ج4 ص 10

[2]- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات – دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1 2008، ص 47 .

[3]- سيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،الدار النموذجية المطبعة العصرية ،بيروت ص 55 .

ثانيا : الإنشاء .

تعريفه :

لغة : أنشأ دارا بدأ بناءها :

قال ابن جني في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه : يؤدي ذلك في كل موضوع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها،فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام .

و أنشأ يحكي حديثا : أنشأ يفعل كذا ويقول كذا :ابتدأ وأقبل وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها.

قال الليث : أنشأ فلان حديثا أي ابتدأ حديثا ورفعه .

و من أين أنشأت أي خرجت. عن ابن الأعرابي .وأنشأ فلان : أقبل.[1]

هو الإيجاد[2] ، هو الابتداء و الابتداع،فكل من ابتدأ شيئا فقد أنشأه وابتكره .

اصطلاحا : عرفه البلاغيون بأنه " كلام لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته" وهو إذن نوع من الكلام ينشئه صاحبه بداية ،دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها ،فهو لذلك لا يحتمل الصدق ولا الكذب

ومثال ذلك :

قول أبو فراس الحمداني وهو يخاطب حمامة :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة * أيا جارتا هل تشعرين بحالي

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا * تعالي أقاسمك الهموم تعالي .

فأبو فراس الحمداني في هذه الأبيات ينادي تلك الحمامة ليخبرها بان الدهر لم يعدل بينه وبينها ،ثم يطلب منها أن تقترب منه لترفه عنه وتسليه في أشجانه ولتخفف عليه محنته ،فهذا الكلام هو نوع من الإنشاء ،أنشأه أبو فراس ليعبر عن حالته النفسية الخاصة ولذلك لا يمكن وصفه بأنه صادق أو كاذب .

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب (ج14)،باب النون مادة (ن ش أ) ،ص 127 .
[2]- سيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ،ص 69 .

تعريف الإنشاء : ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظ به : فطلب الفعل في "افعل " وطلب الكف في "لا تفعل" وطلب المحبوب في " التمني " وطلب الفهم في " الاستفهام " وطلب الإقبال في "النداء" كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها .

أقسام الإنشاء

وينقسم الإنشاء إلى قسمين :

إنشاء غير طلبي . إنشاء طلبي .

أ- الإنشاء غير طلبي : هو مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح و الذم ،و العقود و القسم،و التعجب،و الرجاء، و كذا رب و لعل ،وكم الخبرية [1].

1- المدح والذم : ويكونان ب: نعم ، بئس وما جرى مجراهما مثل : حبذا ولاحبذا، و الأفعال المحولة إلى فعل مثل : طاب يوسف نفسا وخبث حسام أصلا .

2- العقود : وتكون العقود بالماضي كثيرا مثل : وهبت، بعت واشتريت، وبغير الماضي لكن قليلا مثل : أنا بائع ، وعبدي حر لوجه الله تعالى .

3- القسم : ويكون بالواو و الباء و التاء وبغيرها نحو:لعمرك ما فعلت هكذا .

4- التعجب : ويكون بصيغتين : ما أفعله – وافعل

وبغيرهما نحو قوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)- القرة 28 –

5- الرجاء ويكون بـــ: عسى ،جرى ، احلولق .

نحو: عسى الله أن يفتح عليك .

ب- الإنشاء الطلبي : وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. وينحصر في : الأمر، النهي ، التمني ، النداء، الاستفهام .

[1]- سيد أحمد الهاشمي : مرجع سابق ،ص 69 .

1- الأمر فهو طلب القيام بفعل على وجه الاستعلاء[1] .

نحو قوله تعالى : (وأقيموا الصلاة وأوتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين) البقرة 43.

2- النهي هو طلب اللف على العقل على وجه الاستعلاء ، وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها).

3- التمني : هو طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله .

أ- إما لكونه مستحيلا كقول الشاعر :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب .

ب- وإما لكونه ممكننا غير مطموع في نيله كقوله تعالى :

(ياليت لنا مثل ما أوتي قارون) القصص 79 . وإذا كان المر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا ويعتبر فيه بعسى ولعل .

4- النداء : هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف غائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء ،وأدواته هي : الهمزة ، ويا، أي،و آ،وأي،و أيا،وهيا، و وا[2].

5- الاستفهام

- فما المقصود بالاستفهام؟

ماهي أدواته وما أنواعها ؟

ماهي خصائص كل أداة من أدواته وما إعرابها ؟

---

[1]- بن عيسى باطاهر : البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ،ص 62 .

[2]- سيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة ،ص76 -87 – 89 .

الفصل الأول

I – تعريف الاستفهام.

أ– لغة

ب– اصطلاحا

II – أدوات الاستفهام

1– الحروف

2– الأسماء

III – أغراض الاستفهام

I – تعريف الاستفهام .

أ– **لغة** : من الفعل فهم الفهم :معرفتك الشيء بالقلب . فهمه وفهما وفهامة، علمه، الأخيرة عن سيبويه، همت الشيء : عقلته و عرفته،وفهمت فلان وأفهمته ، وتفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء ، ورجل فهم: سريع الفهم ، ويقال : فهم وفهم أفهمه الأمر وفهمه إياه : جعله يفهمه و استفهمه : سأله أن يفهمه ، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيما[1].

ب– اصطلاحا :

هو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار،و قيل الاستخبار ما سبق أولا و لم يفهم حق الفهم ،فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما ،حكاه ابن فارس في فقه اللغة [2].

وهو أحد أساليب الطلب في اللغة العربية حقيقته طلب الفهم ،أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ،أو هو معرفة شيء مجهول[3].

مثال ذلك قولك : من الفاعل ؟ فالسائل من يطلب معرفة الفاعل .وكقولك: أحضر الأستاذ؟

تسأل هنا عن حضور الأستاذ،وقولك :

أفي المؤسسة مديرها؟ تسأل عن المكان الذي يتواجد فيه مدير المؤسسة، وتسأل أيضا :

أفي الغد ألقاك؟ تسأل عن الوقت .

و الاستفهام من أكثر الوظائف اللغوية استعمالا لأن الاتصال الكلامي يكاد يكون حوارا بين مستفهم ومجيب.

و الاستفهام طلب الفهم كما يقولون ومن ثم فان الاستفهام جملة طلبية [4].

وجاء في الكتاب : " وسألت الخليل – رحمة الله – عن قولهم : أضرب أيهم أفضل؟ فقال : القياس النصب،كما

---

[1]- ابن منظور : لسان العرب ،ص 328

[2]- جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم ،م2 منشورات محمدعلي بيضون لنشر كتب السنة و الجماعة ، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ، ص 153 .

[3]- محسن علي عطية : الأساليب النحوية عرض وتطبيق – دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان -الأردن – 2007 ، ص 19 .

[4]- عبده الراجحي : التطبيق النحوي ،دار النهضة العربية بيروت – لبنان 2004 م – 1426 ه ، ص 346 .

تقول : اضرب الذي أفضل،لأن أيا في غير الجزاء و الاستفهام بمنزلة الذي كما أن من في غير الجزاء و الاستفهام بمنزلة الذي " [1].

ويكون الاستفهام حقيقيا إذا كان السائل ينتظر جوابا على سؤاله مثل : من أنت ؟ وما عملك؟ ومن أين أقبلت؟

ويكون مجازيا إذا لم يكن الهدف من السؤال انتظار الجواب وإنما التعبير عن المشاعر النفسية كقوله تعالى :

" هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" فمن الواضح أنه سبحانه وتعالى لا يريد جوابا من أحد ولكنه ينفي هنا أن يتساوى هذان الفريقان،فهذا إذن استفهام مجازي غرضه الأدبي النفي .

وللاستفهام أدوات كثيرة هي :

الهمزة،هل،ما،من،متى، أيان،كيف،أين، أنى ،كم .وتنقسم بحسب المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام :

- ما يطلب به التصور تارة و التصديق تارة أخرى وهي" الهمزة" .

- ما يطلب به التصديق فقط ،وهي" هل ".

- وما يطلب به التصور فقط وهو : بقية الأدوات2 .

---

[1]- الهادي نهر : نحو الخليل من خلال الكتاب ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، الأردن عمان 2006 ،ص 340

2-أمين أبو ليل:علوم البلاغة،ص69،70

II – أدوات الاستفهام :

أدوات الاستفهام نوعان :

1 – الحروف :

و هي :" الهمزة (أ)" و" هل "

الهمزة (أ)

قد تأتي لنداء القريب كقول الشاعر :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل *** إن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي .

وتأتي للاستفهام وقد عدّها النحاة أصل أدوات الاستفهام عن مفرد وعن نسبة [1].ويطلب بهـــا أمـــرين : التّصـــديق أو التّصور .

أ/ التصديق:

إذا كان المتكلم يجهل مضمون الجملة ،ويتردد في ثبوتها لأمر أو نفيها عنه [2] نحو: أيسير الغمام ؟ ونحو أيصدأ الحديد؟ ونحو : أعلي مجتهد؟

ويراد به إثبات النسبة و يكون في هذه الحال الجواب ب " نعم" في حالة الإثبات ،و ب "لا" في حالة النفي ، ويمتنع معها ذكر المعادل فإن جاءت (أم) بعدها كانت منقطعة بمعنى بل [3].

ومثال ذلك قول الشاعر :

ولست أبالي بفقدي مالكا *** أموتي ناء أم هو الآن واقع .

وتعرب الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب كما في المثال الأتي :

أحضر محمد؟

---

[1]- محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ، ص 20.
[2]- أمين أبو ليل: علوم البلاغة ، ص 70.
[3]- - نفس المرجع ص70

الهمزة : حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

حضر : فعل ماضي مبني على الفتح .

محمد : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره .

ب/ التصور :

إذا كان المتكلم يعرف مضمون الجملة ويجهل تعيين المفرد[1] .

يسمى الاستفهام تصورا إذا ما قصد به تعيين واحد من اثنين وفيه يقع المستفهم عنه بعد الهمزة مباشرة وتـــذكر "أم" المعادلة العاطفة بعد المستفهم عنه ولا تصح الإجابة بنعم أو لا لان المقصود هو تعيين الفرد[2] .

عندما يكون الجواب عن الاستفهام بالتعيين فإن الاستفهام في هذه الحالة يسمى تصورا . وذلك نحو : أزيد حضر أم عمر ؟ .

فالجواب عن هذا السؤال لا يكون إلا بتعيين أي الشخصين حضر زيد أو عمر .

وكذلك : أأكلت فاكهة؟للتصديق.

ونقول أيضا : أأكلت فاكهة أم لحما؟ للتصور .

ولتسهيل معرفة مما إذا كان الاستفهام للتصديق أو للتصور عليك بالرجوع إلى الجواب ، فان كان الجواب بنعم أو لا كان الاستفهام للتصديق إن لم يصح بنعم أو لا وتطلب تعيين المستفهم عنه كان الاستفهام في هذه الحالة تصورا .

ملاحظة :

قد تدخل الهمزة في حالة كون الاستفهام للتصديق(خلو جملة الاستفهام من أم المعادلة) على أدوات النفي فيكـــون الجواب عنها :

- عن الإثبات نحو : ألم تكن حاضرا في القسم ؟

---

[1]- أمين أبو ليل مرجع سابق ، ص70

[2]- محسن علي عطية الأساليب النحوية،ص 21 .

فإن كنت حاضرا فالإجابة تكون :بلى،وذلك لتثبت أنك كنت حاضرا .

- إذا كنت غائبا أي لم تكن حاضرا فالإجابة تكون : نعم أي أنك تؤيد النفي .

تعرب الهمزة في هذه الحالة :

حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

أما أحرف الجواب نعم ،بلى، لا فتعرب كما يلي :

نعم : حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

بلى : حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

لا : حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خصائص الهمزة :

- تستعمل الهمزة للتصديق و التصور .
- تأتي قبل حروف العطف أي لها الصدارة في الكلام .

قال تعالى " أفمن كان على بينة من ربه " هود 17 .

- يأتي المستفهم عنه بعدها مباشرة ،قال :

أمحمد خرج؟ المستفهم عنه هو الذي خرج (الشخص).

أخرج محمد ؟ المستفهم عنه الخروج (الحدث)

- عندما يكون الاستفهام تصورا تدخل أم المعادلة في تركيب جملتها .
- يستفهم بها عن النفي أي تدخل على أدوات النفي،كما تدخل على الإثبات نحو قوله سبحانه وتعالى :

(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الفيل [1]

[1]- محسن علي عطية : مرجع سابق، ص 24 .

وقوله تعالى : (ألم نشرح لك صدرك)

- كما يجوز أيضا حذفها تخفيفا لكلامنا كقولنا :

إلى لبنان سفركم أم إلى سوريا،وتقدير الكلام هنا :

أإلى لبنان سفركم أم إلى سوريا ؟

قال الكميت :

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب

ولا لعبا مني،وذو الشيب يلعب؟

وتقدير الكلام هنا :أو ذو الشيب يلعب ؟

- قد تدخل الهمزة على إن نحو قوله تعالى:

(أإنك أنت يوسف) يوسف 90.

- وقد تدخل على أدوات الشرط أيضا نحو: أإن نجحت تكرمني ؟

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام فترد لمعان أخرى 1منها :

- التسوية : نحو قوله : " سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم" المنافقون 6 .

- الإنكار :نحو قوله تعالى : " أليس الله بكاف عبده" الزمر 36 .

- التوبيخ : نحو قوله تعالى : " أغير الله تدعون" الأنعام

- التقرير : أي حمل المخاطب على الاعتراف بأمر قد استقر عنده نفيه وثبوته.ويجب أن يذكر الشيء الذي يراد تقديره بعد الهمزة نحو قوله له تعالى :" أأنت قلت للناس اتخذوا لي وأمي إلهين من دون الله" المائدة 116

- التهكم : نحو: " أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا" هود 87 .

الأمر : نحو قوله تعالى : "و قل للذين أوتوا الكتاب و الأميين أأسلمتم" آل عمران 20.

التعجب : نحو قوله تعالى : " ألم تر إلى ربك كيف مد الظل" الفرقان 45 .

الاستبطاء : نحو قوله سبحانه وتعالى: " ألم يأن للذين آمنوا إن تخشع قلوبهم بذكر الله" الحديد 16.

"هل"

"هل" حرف استفهام يطلب بها معرفة أمر واحد لا يسأل بها عن غيره وهي تستخدم للتصديق فقط ولا تستعمل للتصور إذ لا يجوز القول : هل خالد حضر أم زيد بينما يجوز ذلك بالهمزة و الجواب عن السؤال بهل لا يكون إلا بنعم أو لا [1].

يطلب بها التصديق فقط ،وتخلص المضارع للاستقبال[2]،ويترتب على كون هل لا تستعمل إلا في التصديق عدة أحكام هي :

- يكون الجواب بـ " نعم" في حالة الإثبات و بـ "لا" في حالة النفي .
- يكون المسئول عن مضمون الجملة : هل حافظ شعب على تراث أجداده ؟
- لا يذكر معها معادل بعد " أم" ،فلا يقال : هل خالد نجح أم محمد ؟لان هل تذكر على أن مضمون الجملة مجهول ،و أم تدل على أن المضمون معلوم ، ونلاحظ أن هناك تناقضا كبيرا أدى إليه الجمع بين "هل" و"أم" .

ويترتب على كونها تخلص المضارع للاستقبال :

أنه لا يصح أن تقول "هل تصدق" جوابا لمن قال لك : أزورك الآن،وإنّما تقول : هل يعم السلام العالم؟

لا يعدل عن وقوع الفعل في حيزها إلى الاسم إلا غرض بلاغي هو :

- إبراز ما سيحصل في صورة الحاصل دلالة على كمال العناية بحصوله فقولك، هل أنتم ناجحون؟ يدل على عظيم اهتمامك بنجاح المخاطبين.

---

[1]- محسن علي عطية: مرجع سابق ص 25

[2]- أمين أبو ليل : علوم البلاغة ، ص 70.

إذا كان الغرض الدلالة على كمال العناية بالشيء كما كان العدول عن الفعل إلى الاسم أبلغ في إفادة المقصود،وذلك لما فيه من إبراز ما سيحصل في صورة الحاصل :

ولذا قالوا إنّ قوله تعالى: (فهل انتم شاكرون) الأنبياء 80 .

أدل على طلب الشكر من قوله : هل تشكرون ؟أو هل أنتم تشكرون؟

و" هل " قسمان :

أ- بسيطة :

إذا استفهم بها عن وجود شيء ما أو عدم وجوده،

مثال : هل الإنسان الكامل موجود؟

ب- مركبة :

إذا استفهم بها عن وجود شيء لأجل شيء آخر.

مثال : هل النبات حساس.

خصائص" هل":

- تستعمل هل للتصديق فقط .
- تقع بعد أدوات العطف.
- لا يجوز الإستفهام بها عن منفى مثل : هل لم تنجح؟
- لا يجوز حذفها من الكلام .
- لا يجوز دخولها على إنّ عكس الهمزة فهي تدخل عليها.
- لا يجوز إدخالها على أدوات الشرط.
- لا تقع أم المعادلة في تركيب حملتها .
- لا يشترط وقوع المستفهم عنه بعد هل مباشرة

" من "

اسم استفهام يدل على العاقل أي أنها يستفهم بها عن العاقل[1]

نحو : (قال فمن ربكما يا موسى) طه 49 .

(من بعثنا من مرقدنا) يس 52 .

فنلاحظ أن في الآية الأولى السؤال عن الرب،و الرب لا يكون إلا عاقلا،وكذلك السؤال في الآية الثانية عن الذي بعث الموتى ولا يكون الباعث إلا عاقلا إذن فمن اسم استفهام.

يدل على العاقل،أي يسأل بها عن العاقل .نقول (من حرر فلسطين من الصلبين؟ فنقول : صلاح الدين ،وقال تعالى (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعدا الرحمن وصدق المرسلون) يس 52 [2].

من فتح مصر؟ من شيد الهرم الأكبر ؟ من شيد القناطر الخيرية؟

إذا سئل بـــ (من) عن منكور،ولم يوصل بها حكي فيها مالذلك المستفهم عنه من إعراب وتأنيث وتذكير وتثنية وجمع.وتشبع حركات البناء التي هي على النون فيتوله منها حرف مجانس لها تقول :

منوجاء،ومنا رأيت ،ومني مرات،ومنان رفعا،ومنين نصبا وجرا ومنتان،ومنان،ومنون ومنين .

من مبنية في الجمع ،وما يزيد عليها من حروف فللدلالة على حال المسئول عنه [3].

إعرابها:

لمن الاستفهامية ثلاثة أحوال إعرابية :

1- تعرب اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في الحالات التالية :

أ- إذا جاء بعدها فعل متعة استوفى مفعوله نحو : من شاهدته؟

---

[1]- محسن علي عطية : الأساليب النحوية عرض وتطبيق ، ص 28 .
[2]- بن عيسى باطاهر : البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات،ص 81 .
[3]- هادي نهر:نحو الخليل من خلال الكتاب، ص 37 .

إعرابها :

إعراب ما كإعراب من أي أن لها ثلاث حالات إعرابية وهي :

- تعرب في محل رفع مبتدأ إذا جاء بعدها :

أ- فعل متعد مستوف مفعوله نحو : ما أكلته ؟ .

ب- فعل لازم، نحو : ما حصل ؟ أو ماذا حصل؟

ج- اسم نكرة أو شبه جملة نحو : ما في الدار ؟

د- فعل ناقص، نحو : ما كان عندك؟

- تعرب مفعولا به مقدما اذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله نحو : ما قرأت ؟
- تعرب خبرا مقدما اذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع مثل : ما الحكاية ؟ .

"أيّ "

اسم استفهام معرب بخلاف أسماء الاستفهام الأخرى إذا إنّ أسماء الاستفهام مبنية عدا أيّ فهي معربة [1].

إذا سئل بأيّ منكور ومذكور في كلام سابق ،و أضيف ، وحذف صدر صلتها بنيت على الضم ،وجاء بلفظ واحد في المذكر والمؤنث والاثنين ، والجمع في الوقف و الوصل لتمكن (أي) ، وأن تؤنثها حملا على تأنيث المستفهم عنه .

قال سيبويه : "وسألت الخليل – رحمه الله- عن قولهم – أيهن فلانة وأيتهن فلانة .

فقال: إذا قلت أي فهو بمنزلة كلّ . لأنّ كلا مذكر يقع للمذكر و المؤنث وهو أيضا بمنزلة بعض

فإذا قلت : أيتهن فانك أردت أن تؤنث الاسم ،كما أنّ بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله يقول :كلتهن منطلقة [2].

---

[1]- محسن علي عطية :الأساليب النحوية عرض وتطبيقات،ص31 .

[2]- هادي نهر : نحو التحليل من خلال الكتاب ص35 .

وتدل "أي" على :

أ- العاقل : إذا أضيفت إلى عاقل وذلك نحو : أيّ الطالبين حضر؟

ب- غير العاقل : إذا أضيفت إلى غير العاقل مثل : أيّ كتاب قرأته ؟

ج- الزمان : إذا أضيفت إلى ما يدل على الزمان مثل :

أي ساعة تغادر ؟

د- المكان : إذا أضيفت إلى ما يدل على المكان مثل :

أي بيت حللت ؟ .

هـ- الحدث : إذا أضيفت إلى مصدر بعده فعل من لفظه مثل : أي دراسة درست ؟

إعرابها :

إذا أضفيت "أي" إلى عاقل أو غير عاقل فإنّها تعامل معاملة من وما فتعرب كما يلي :

- مبتدأ إذا جاء بعدها :

أ- فعل متعد استوفى مفعوله نحو : لأي ضيف أكرمته؟

فقد أضيفت أي هنا إلى عاقل وجاء بعدها فعل متعد (أكرم) استوفى مفعوله وهو الهاء .

فتعرب هنا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره .

ب- فعل لازم نحو : أي طالب قدم ؟ فتعرب أي هنا مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره لأنه جاء بعده فعل لازم هو قدم وقد أضيفت إلى عاقل.

ج- اسم نكرة مرفوع نحو أي المدرسيين أحب إليك؟ فقد جاء بعد أي اسم نكرة مرفوع هو أحب وإعرابها هنا : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

د- فعل ناقص نحو : أي صديق كان معك؟ فأي مضافة إلى عاقل وجاء بعدها فعل ناقص (كان) فتعرب أي مبتدأ مرفوع .

وفي كل ما تقدم (أي) مضافة و الاسم الذي يليها مضاف إليه مجرور .

- تعرب مفعولا به إذا جاء بعدها متعد (استوفى) لم يستوف مفعوله نحو : أي الكتابين قرأت؟

فقرأ هنا فعل متعد لم يأخذ مفعولا به فتعرب هنا مفعولا به مقدما .

- تعرب خبرا مقدما إذا جاء بعدها اسم معرفة نحو : أي الطالبين الحاضر؟

فالحاضر اسم تعرب مفعول به إذا جاء بعدها فعل متعد استوفى لم يستوف مفعوله نحو اي الكتابين قرأت ؟فقرا هنا فعل متعدي لم يأخذ مفعولا به فتعرب هنا مفعول بهم فدما .

- تعرب خبرا مقدما إذا بعده اسم معرفة نحو: أي الطالبين الحاضر؟ فالحاضر اسم معرفة جاء بعد أي،فأي هنا خبر مقدم مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره لكونه جاء بعده اسم معرفة مرفوع مع جواز إعرابها مبتدأ .

- ظرف زمان إذا أضيفت إلى ما يدل على الزمان نحو:أي ساعة نهضت ؟ فأي هنا ظرف زمان منصوب.

- ظرف إذا أضيفت إلى مايدل على المكان نحو :أي بيت حللت ؟

فأيّ اسم استفهام يدل على المكان.

- تعرب مفعولا مطلقا إذا أضيفت إلى مصدر يتلوه فعل من لفظه نحو :أي مطالعة طالعت؟فمطالعة مصدر جاء بعده الفعل طالع و طالع من لفظ المصدر و جاءت أي مضافة إلى المصدر فإعرابها :

أي:مفعول مطلق منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و هو مضاف و المطالعة مضاف إليه و علامة جره الكسرة الظاهرة على أخره .

ـ و قد تستعمل أي لغير الاستفهام و قد تستعمل أي لغير الاستفهام فقد تأتي:اسم شرط،صفة للمعرفة لدلالة على الكمال،صفة لنكرة ،اسم موصول و قد تستعمل وصلة لنداء ما فيه (أل)

"أين"

أين اسم استفهام يستفهم به عن المكان أي يدل على المكان و هو مبني على الفتح[1] .

و يستخدم اسم الاستفهام "أين" لتعيين المكان مثل :أين محمد ؟و جوابه في الجامعة مثلا ،و أين جامعة الأزهر ؟ في القاهرة .

إعرابها :

يختلف إعراب "أين"من جملة إلى أخرى و ذلك حسب موقعها في الجملة ،فهي تعرب :

- خبرا مقدما :وذلك إذا جاء بعدها اسم مرفوع يكون معرفة نحو قولنا :أين زيد ؟أين الطالب ؟لقد جاء بعد أين اسم معرفة كان مرفوعا فهي تعرب إذا اسم استفهام يدل على المكان مبنيا على الفتح في محل رفع خبرا مقدما لمجيء اسم معرفة مرفوع بعدها.
- كما تعرب أين أيضا خبرا للفعل الناقص و ذلك إذا جاء بعده فعل ناقص نحو قولنا :

أين كنت ؟فقد جاء بعدها فعل ناقص لم يذكر خبره أي : لم يستوف خبرها فتعرب اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبرا مقدما للفعل كان [2].

- وتعرب أين ظرف مكان و ذلك:

أ.إذا جاء بعدها فعل ناقص استوفى خبرها نحو قولنا :أين أصبحتم عاملين ؟فأصبح هنا فعل ناقص جاء بعد أين و قد ذكر خبره و هو عاملين .

لذا تعرب أين استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان[3]

و تعرب الجملة كما يأتي :

أين:اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان .

---

[1] - محسن علي عطية :الأساليب النحوية عرض وتطبيق،ص 35 .
[2]- المرجع نفسه، ص 35 .
[3]-المرجع نفسه ص 36 .

أصبحتم :أصبح فعل ماضي ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك و التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم أصبح و الميم للجمع .

عاملين :خبر أصبح منصوب و علامة نصبه الياء لأنه جمع مذر سالم .

ب. إذا جاء بعدها فعل تام و ذلك نحو قولنا :أين خبأت المفتاح ؟ فهنا جاء بعدها فعل تام هو خبأ،

فتعرب أين ظرف مكان مبني على الفتح .و تعرب الجملة .

أين اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان.

خبأت: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب و التاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

المفتاح:مفعول به منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهر على آخره .

"أنّى"

أنّى اسم استفهام مبني يدل على :

أ.المكان: مثل قوله تعالى:(أنّى لك هذا)آل عمران آية(37)

فهي هنا بمعنى من أين .

ب.الزمان:مثل قوله تعالى :(فأتوا حرثكم أنّى شئتم)البقرة (223)

إذ وردت بمعنى متى.

ج.الحال مثل قوله تعالى (أنّى يكون لي غلام و قد بلغني الكبر وامرأتي عاقر)أل عمران(140)

إذ وردت بمعنى الحال[1].

إعرابها :

- إذا كانت أنّى تدل على المكان فهي تعرب إعراب أين نحو:(أنّى لك هذا)فهنا جاء بعدها اسم إشارة

[1]- محسن علي عطية :،مرجع سابق، ص 63 .

محله الرفع معرفة فتعرب إذن خبرا مقدما أي :

أنّى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم لأنه جاء بعده اسم معرفة محله الرفع

- و تعرب إعراب كيف إذا كانت تدل على الحال وجاءت بمعنى كيف نحو قولنا (أنّى يكون لي غلام)

فتعرب أنى كما يأتي :

أنّى:اسم استفهام مبني في محل نصب حال لأنه جاء بعد فعل ناقص استوفى خبره.

يكون :فعل مضارع ناقص مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره .

لي:جار و مجرور و شبه جملة في محل نصب خبر كان مقدم.

غلام :اسم كان مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و عندما يأتي بعدها فعل ناقص لم يستوف مفعوله و تعرب خبرا مقدما كما في قولنا :أنّى يكون ذلك ؟فتعرب كما يأتي :

أنّى:اسم استفهام مبني في محل نصب خبر مقدم للفعل يكون لأنه جاء بعده فعل ناقص لم يستوف خبره .

يكون:فعل مضارع ناقص مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ذلك:اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع اسم يكون

- وتعرب إعراب متى:

إذا دلت :على الزمان فجاءت بمعنى متى نحو:(أنّى شئتم)

فجاءت أنّى هنا بمعنى متى و قد جاء بعدها فعل تام و هو شئتم[1] و يكون إعراب إن و ما يليها كما يأتي :

أنّى:اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان لدلالته على الزمان

شئتم :شاء فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بناء الفاعل و التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل و الميم علامة الجمع .

[1]- محسن علي عطية :مرجع سابق، ص 37 .

"متى و أيّان"

متى و أيّان اسما استفهام يدلان على الزمان أيّ يستفهم بهما عن زمان ،الأول مبني على السكون و الثاني مبني على الفتح و هو بمعنى متى [1].

فنسأل عن الزمان بمتى فنقول:متى سافرت ؟و نسأل بأيّان كما في قوله تعالى :(يسألونك عن الساعة أيّان مرساها)النازعات 42

ونلاحظ هنا أنّ أيّان بمعنى متى غير أنّها تستخدم للتعظيم نحو قوله تعالى :(أيّان يوم الدين)الذاريات12

و الفرق بين متى و أيّان يكمن في الاستفهام فأيّان اسم استفهام يستعمل للاستفهام عن المستقبل أما متى فهي اسم استفهام تستعمل لاستفهام عن الماضي و المستقبل و متى ظرف زمان يسأل بها عن الزمان دون العدد و يجاب عنه ب(اليوم،يوم كذا،شهر كذا،أو سنة كذا،أو الآن،أو حينئذ).

إعرابها :

تعرب كل من متى و أيّان :

أ.خبرا مقدما إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع نحو:متى السفر؟فقد جاء بعده اسم مرفوع.

ونحو(أيّان يوم الدين)جاء بعدها اسم معرف بالإضافة مرفوع[2]

فتعرب كل من متى و أيّان خبرا مقدما و الاسم المرفوع بعدهما مبتدأ مؤخر

وذلك كما يأتي:

- متى السفر ؟

متى : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم لمجي اسم معرفة مرفوع بعده .

السفر : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره .

---

[1] - محسن علي عطية : الأساليب النحوية عرض وتطبيق نقلا عن سيبويه الكتاب ج 4 ،ص 235 .

[2]- المرجع نفسه، ص 38 .

- أيان يوم الدين ؟

أيان : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم

يوم : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف .

الدين : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ظرف زمان :

تعرب كل من متى و أيان ظرف زمان في حالة :

- إذا جاء بعدها فعل تام ،نحو: متى يأتي عمر؟ فيأتي فعل تام ليس ناقصا ككان أو إحدى أخواتها .

فتعرب متى وأيان في مثل هذه الحالة اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان[1] .

- إذا جاء بعدها فعل ناقص استوفى خبره نحو : متى كان أبوك حاضرا ؟ ففي هذا المثال جاء بعد متى فعل ناقص (كان)وقد ذكر خبره وهو حاضرا .فتعرب متى و أيان في مثل هذه الحالة اسم استفهام مبني في محل نصب ظرف زمان لمجيء فعل ناقص استوفى خبره بعدها .

"كم"

1.تستعمل كم في العربية على نوعين :

ا.كم الخبرية:هي من الألفاظ التي لها الصدارة في الجملة وهي اسم مبني على السكون تستعمل على التعبير عن الكثرة .

ب.كم الاستفهامية :اسم استفهام من العدد المبهم و يطلب بها جواب ،و لابد لها من تمييز يكون نكرة مفردا منصوبا نقول :كم كتابا قرأت؟و قد يحذف لدلالة نحو :كم صمت[2]؟قال تعالى :(كم لبثتم في الأرض عدد سنين)المؤمنون 112.

[1]- محسن علي عطية : مرجع سابق ، ص 39 .
[2]- هادي نهر: نحو الخليل من خلال الكتاب ، ص 40 .

و هي اسم استفهام مبني سيتفهم به عن عدد غير محدود و لها الصدارة في الكلام [1].

2.إعراب كم الاستفهامية:

تعرب كم الاستفهامية :

- مبتدأ إذا :

أ.جاء بعدها فعل متعد استوفى مفعوله نحو :كم قصيدة حفظتها ؟فقد جاء الفعل حفظ بعد كم و هو فعل متعد استوفى مفعوله و هو الهاء ،لدا فتعرب كم في مثل هده الحالة اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ب.جاء بعدها فعل ناقص استوفى خبره نحو :كم ضيفا كان موجودا ؟جاء بعد كم فعل ناقص(كان)و قد استوفى خبره (موجودا) إذن فهنا تعرب كم اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ج.إذا كان بعد كم فعل لزم نحو قولنا :كم طالبا حضر ؟فهنا جاء بعدها فعل لازم و هو حضر فتعرب كـــم في مثل هده الحالة اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

د.و تعرب مبتدأ إذا جاء بعدها خبر نحو:كم كتابا في مكتبتكم ؟فهنا جاء بعد كم شبه جملة من جار و مجرور و هي في محل رفع خبر ،لذا فان كم في مثل هذه الحالة تعرب اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ

وتعرب هذه الجملة كما يـــأتي :

كم:اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

كتابا:تمييز منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في :حرف جر.

مكتبتكم:اسم مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره و هو مضاف و الكاف ضمير متصل في محل جر المضاف إليه و الميل للجمع .

[1]- محسن عطية : الأساليب النحوية عرض وتطبيق ص 39.

- كما تعرب كم :مفعولا به مقدما إذا جاء بعدها فعل متعد لم يستوفي مفعوله نحو :كم سورة حفظت من القرآن؟فالفعل حفظ جاء بعد كم و هو فعل متعد لم يستوفي مفعوله لذا تعرب كم في مثل هذه الحالة اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدما [1].

و تعرب هذه الجملة كما يأتي :

كم :اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لأنه تلاه فعل متعد لم يستوف مفعوله

سورة:تمييز منصوب و علامة تصبه الفتحة الظاهرة على أخره .

حفظت:فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك .

و التاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

الكريم:صفة للقرآن مجرور و علامة جره الكسر الظاهرة على آخره

- و تعرب خبرا لفعل الناقص إذا جاء بعدها فعل ناقص لم يذكر خبره نحو :كم دينار كان دخلك في الأشهر الماضية ؟فقد جاء بعد كم الفعل الناقص كان و لم يذكر خبره لذا تعرب كم اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب خبر كان مقدما.

دينارا تمييز منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و كان فعل ماضي ناقص،

و دخلك :اسم كان مرفوع و هو مضاف و الكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ،

في السنة الماضية :جار و مجرور و صفة.

- و تعرب كم أيضا مفعولا مطلقا ،إذا جاء بعدها مصدر يتلوه فعل من لفظه نحو :كم هدية أهديت صديقك ؟فقد جاء بعدها مصدر تلاه فعل من لفظة هو (أهديت) لدا فان كم في هده الحالة تعرب اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق

- ظرف مكان أو زمان :إذا جاء بعدها لفظ دال على المكان و لفظ دال على الزمان نحو كم ميل سرت

[1]- مرجع سابق ،ص 41 .

هذا اليوم ؟و كم يوما أقمت في بيروت ؟ففي الأولى جاء بعدها لفظ يدل على المكان و هو (ميل)فهي اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان .

و في الثانية جاء بعدها لفظ يدل على الزمان و هو (يوم) فهي اسم استفهام مبني على السكون مبني في محل نصب ظرف زمان [1].

- خبرا مقدما :تعرب كم خبرا مقدما إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع نحو :

كم تلميذا الحاضرون ؟جاء بعدها اسم مرفوع و هو الحاضرون .فتعرب كم في هذه الحالة اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدما لمجيء اسم معرفة بعدها و الاسم المرفوع بعدها يعرب مبتـــدأ مؤخرا .

"كيف"

كيف اسم استفهام مبني على الفتح يدل على الحال .أي يسأل بها عن الحال كما في قولنا :كيف جئت ؟فيكون الجواب :جئت ماشيا أو راكبا و كل من هده الأسماء حال .

إعرابها :

- حالا إذا :

أ.جاء بعدها فعل تام ليس ناقصا نحو قولنا :كيف نمت ؟فنام هنا فعل تام جاء بعد كيف ،فتعرب كيف في مثـــل هده الحالة اسم استفهام مبنيا على الفتح في محل نصب حال .

و كذلك في قوله تعالى :(الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)[2]

فالفعل فعل تام جاء بعد كيف فتعرب كيف حالا ،و يكون إعرابها :

كيف :اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال لأنها جاء بعدها فعل تام .

---

[1]- محسن علي عطية : مرجع سابق ص 42.
[2]- المرجع نفسه، ص 33

ب.تعرب أيضا حالا إذا جاء بعدها فعل ناقص ذكر بعده خبره نحو :كيف كنت تكتب ؟فقد جاء بعد كيف فعل ناقص (كان) و قد ذكر خبره و هو الجملة المتكونة من فعل و فاعل و هي (تكتب)،فتعرب كيف في مثل هده الحالة حالا .

و يكون إعراب هده الجملة على النحو التالي:

كيف :اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال .

كنت:كان فعل ماضي ناقص مبني على السكون و التاء ضمير المخاطب متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان .

تكتب :فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و الجملة من فعل وفاعل في محل نصب خبر كان .

- خبرا إذا :و ذلك إذا جاء بعدها اسم مرفوع لدا تعرب كيف :اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدما نحو :كيف الحال ؟

الحال: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

خبرا مقدما للفعل الناقص :و دلك أذا جاء بعدها فعل ناقص (كان أو إحدى أخواتها) و لم يكدر خبره نحو :كيف أصبحت ؟ كيف كنت ؟فهنا جاء بعدها فعل ناقص لم يذكر خبره .

فتعرب كيف في مثل هده الحالة خبرا مقدما للفعل الناقص الذي جاء بعدها .

و يكون إعرابها كالآتي :

كيف أصبحت :

كيف:اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر مقدم للفعل الناقص أصبح .

أصبح :فعل ماصي ناقص مبني على السكون لاتصاله بتاء المخاطب و التاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع إسم أصبح .

والآن بعد أن عرضنا أسماء الاستفهام وحالاتها الإعرابية وشروطها المتعددة ربما نجد صعوبة في حفظ هذه الحالات والشروط الخاصة بكل حالة لدا يمكن الاستعانة بطريقة أخرى لتحديد المواقع الإعرابية لكل اسم من أسماء الاستفهام .

وتقوم هذه الطريقة على :

- ملاحظة السؤال .
- الإجابة على السؤال.
- ملاحظة اللفظ الجديد في جملة الجواب الذي حل محل الاستفهام .
- تحديد الموقع الإعرابي للفظ أو التركيب حل محل اسم الاستفهام.

فيكون الموقع الذي حددته للكلمة أو التركيب الوارد في الإجابة هو الموقع الإعرابي لاسم الاستفهام.

III – أغراض الاستفهام:

إذا كان الاستفهام هو طلب الفهم فان صيغته قد تخرج عن المعنى الحقيقي لمعاني أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام و دلالته .و من أهم هذه الأغراض نجد :

- الاستبطاء: و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم إظهار السأم مع توقع حصول المطلوب ،كقولك لم دعوته ،فأبطأ في الإجابة :"كم دعوتك؟"،فليس المراد الاستفهام عن عدد الدعوة ، إنما الغرض إظهار انه تلكأ في الإجابة ،فلم يسرع .

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المكتبة
المركز الجامعي ميلة

و منه قول البهاء بن زهير :[1]

أمولاي إني في هواك معذب وحتام أبقى في العذاب و أمكث؟

وقال آخر :

[1]- أمين أبو ليل: علوم البلاغة ، ص 74 .

يا انعم الناس قل لي إلى متى فيك أشقى؟

- التعجب :و يكون في مقام يتعجب فيه المتكلم من مضمون الكلام لقوله تعالى:(مالهذا الرّسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق)البقرة214

فالغرض التعجب من هذه الحال في الرسول صلى الله عليه و سلم.و قوله تعالى:(كيف تكفرون بالله)آي:كيف تجحدون وجوده أو تعبدون معه غيره[1]

يقول شوقي :

من أكل اليتيم له عقاب ومن أكل الفقير فلا عقاب؟

- التنبيه على الضلال :و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم لفت نظر المخاطب إلى خطئه ، كقوله تعالى :(فأين تذهبون)التكوير26

فليس الغرض الاستفهام عن مكان الذهاب ،بل المراد تنبيههم على أنهم ضالون ، و أنّ لا مفر من عذاب الله فهو لاحق بهم حيث كانوا[2] .

- التقرير:وهو حمل المخاطب على الإقرار و الاعتراف بمضمون الكلام[3]كقوله تعالى :(ألم نشرح لك صدرك).الانشراح1.

فحمل الاستفهام على حقيقته ممنوع بداهة ،لأنه قوله تعالى و إنما هو حمل المخاطب على الإقرار و الاعتراف .و مثله قوله تعالى (الم نربك فينا وليدا)

و قول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا و أندى العالمين بطون راح؟

---

[1]- أمين ابو ليل :مرجع سابق ،ص 74 .
[2]- المرجع نفسه،ص 75 .
[3]- جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ،ص 145 .

● التحقير:و يكون في مقام الاهانة و الذم ،كقولك للأخر "من أنت؟"استخفافا و ازدراء[1]

كقول المتنبي :

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافور و الجلم ؟

و قول الشاعر:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير ؟

و قول آخر:

ومن انتم ؟إنا نسينا من انتم و ريحكم من أي ريح الأعاصر؟

● الإنكار :هو أن تنكر على المخاطب شيء حدث منه في الماضي أو سيحدث في المستقبل ،والمعنى فيه على النفي وما بعد النفي،ولذالك تصحب هالا كقوله تعالى:)"فهل يهلك الاالقوم الفاسقون"[2]

والاستفهام الإنكاري قسمان :

أ. تكذيبي :و معناه أن ما بعدها غير واقع ،و أن مدعيه كاذب ،قال تعالى :(فأصفاكم ربكم بالبنين و اتخذ من الملائكة إناثا إنكم لا تقولون قولا عظيما)الإسراء 40

ب.توبيخي :و معناه انه واقع و لكنه قبيح و فاعله يستحق التوبيخ كقوله تعالى :(أتعبدون ما تنحتون)الصافات95

و الاستفهام الإنكاري من أبلغ الأساليب لان فيه حث للمخاطب على التفكير،ولذلك كثر في كتاب الله

● الاستبعاد : و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم حصول المطلوب و لا يتوقعه ،كقوله تعالى :(أنى لهم الذكرى و قد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون)الدخان12

و من هذا القبيل قول أبي العلاء المعري :

---

[1]- السيد أبو ليل: علوم البلاغة المعاني والبيان و البديع ،ص 77.
[2]- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ،ص 154 .

و قد سار ذكري في البلاد ف ملهم بإخفاء شمس ضوءها متكامل ؟

و قول آخر:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي؟

- التسوية : و هو الاستفهام الداخل على الجملة و يصح حلول المصدر محلها ،وتكون في مقام يقصد به المتكلم إظهار المساواة بين أمرين فأكثر للمخاطب .

كقوله تعالى :

إن الدين كفرو سواء عليهم أءنذرتهم أم لم تندرهم لا يؤمنون)البقرة6

- التهويل :و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم المبالغة و التفخيم في شأن من الشؤون

كقوله تعالى :(القارعة مالقارعة)القارعة[1]

و قوله أيضا: (لحاقة ما الحاقة)

ومن ذلك قول الشاعر :

من ذا الذي يدلي بعذر و حجة و سيف المنايا عينه مصلت؟

- التعظيم : فيكون في مقام الإشادة و المدح كقوله تعالى :(من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه) البقرة 255.

و قول المتنبي :

من للمحافل و الجحافل و السّرى فقدت بعدك نيرا لا يطلع

و قول آخر:

من منكم الملك المطاع كأنه تحت السّوابع في حمير

- التسهيل و التسخيف :نحو قوله تعالى (و ماذا عليكم لو امنوا)

[1]- أمين أبو ليل :علوم البلاغة ،ص 80 .

- النـــــهي:و ذلـــــك إذا صـــــح حلـــــول أداة النـــــهي محـــــل أداة الاســـــتفهام،كقوله تعـــــالى :

(أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه)التوبة 13

و قول الشاعر :

أمن المنون و ريبها تتوجع و الدهر ليس بمعتب من يجزع؟

و قول الشاعر:

أتخشى سوى مولاك في الحق انه أحق بان تخشاه دون الخلائق

- التمني :ويكون في مقام طلب المستحيل.

كقوله تعالى: (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)(الاعراف53)

- التشويق:و يكون في مقام يقصد فيه المتكلم ترغيب المخاطب و استمالته كقولك لمن

تخاطبه :أتسمع قولا فيه صلاحك؟"،و هل أدلك على سبيل الفوز ؟،ومن هذا القبيل قوله تعالى:(هل أدلكـــم علـــى تجارة تنجيكم من عذاب اليم)الصف 10

- الوعيد:و يكون في مقام الزجر و التخويف كقولك لم يسيء الأدب "الم أؤدب فلانا "،فانه إذا كان عالما بذلك فهم من هذه العبارة معنى التخويف و الوعيد.

- التحسر :و يكون في مقام يظهر فيه المتكلم الحزن على شيء مضى مثل قول الشاعر :

ما للمنازل أصبحت لا أهلها أهلي و لا يجيرانها جيراني ؟

و قول شمس الدين محمود الكوفي:

يا دار أين الساكنون ؟و أين دياك البهاء و ذاك العظام

- الأمر:و دللك إذا كان المتكلم يريد أمر المخاطب بمضمون الجملة

كقوله تعالى: (فهل انتم منتهون) المائدة 191.

- النفي : وذلك إذا صح حلول أداة النفي محل أداة الاستفهام كقوله تعالى (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) الرحمان 60 .
- التكثير: كقوله تعالى:(سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة)البقرة 211.
- الدعاء:و هو كالنهي،إلا انه من الأدنى إلى الأعلى نحو قوله تعالى:(أتهلكون كما فعل السفهاء)
- التهكم:فيكون في مقام يقصد فيه المتكلم السخرية و الاستهزاء بالمخاطب كقوله تعالى في حكايته عن الكافرين في شأن شعيب_عليه السلام _:(أصلاتك تأمر أن تترك ما يعبد آباؤنا)هود177

التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله :كقوله تعالى(أفمن حق عليه العذاب أفأنت تنقد من في النار)الزمر 19.

- التفجع: ذكر الزركشي في كتابه البرهان[2] و تمثل بقوله تعالى:(مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها)الكهف 19.
- الاكتفاء: نحو قوله تعالى:(أليس في جهنم مثوى للمتكبرين)الزمر60.
- الاسترشاد:نحو:(أتجعلوا فيها من يفسد فيها)البقرة30[3].
- العرض:نحو :(إلا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم) توبة 13[4].
- الإيناس:نحو:(و ما تلك بيمينك يا موسى)طه17[5] .

---

[1]- أمين أبو ليل: علوم البلاغة ص 79 .
[2]- إنعام فوال عكاوي : المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان، ص 131 .
[3]- جلال الدين السيوطي :الإتقان في علوم القرآن ص 156
[4]- المرجع نفسه ص 156 .
[5]- المرجع نفسه ص 156.

الفصل الثاني

I - التعريف بسورة الكهف وفضلها

II - سبب النزول.

III - الآيات المتضمنة لأسلوب الاستفهام.

I- التعريف بسورة الكهف و فضلها :

ذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في فضل سورة الكهف ما رواه مسلم وأبو داوود، قال :"من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف" وفي رواية لمسلم : "من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال" رواه الترميذي .

عن أبي الدرداء قال : " من قرأ ثلاث آيات من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال [1] "وعن أبي سعد عن النبي –صلى الله عليه و سلم –أنه قال:" من قرأ سورة الكهف من يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين" عن أبي هاشم بإسناده أن النبي –صلى الله عليه و سلم – قال :

"من قرأ سورة الكهف من يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثالثة أيام من كل فتنة ، وان خرج الدجال عصم منه[2] " .

وكذلك ورد تسميتها عن البراء ابن عازب لصحيح البخاري ، قال :"كان رجل يقرأ سورة الكهـــف و إلى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنوا و تدنوا و جعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي –صلى الله عليه وسلم –أنه سماها سورة أصحاب الكهف وهي مكية بالاتفاق كما حكاه ابن عطية

قال :"روي عن فرقد أن أول السورة إلى قوله جرزا نزل بالمدينة قال و الأول أصح[3] وقيل

قوله تعالى :

(**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ**)لآيتين التي نزلتا بالمدينة .

وقيل قوله تعالى :(**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا**)إلى آخر السورة نزلت بالمدينة ، وكل ذلك ضعيف كما سيأتي التنبيه على ذلك .

نزلت سورة الكهف بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي الثامنة و الستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد وهي من السور التي نزلت جملة واحدة روى الديلمي في مسند الفردوس عن أنس قال :"نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون ألف من الملائكة ".

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير ،دار سحنون للنشر و التوزيع – تونس – ص 241 .
[2]- أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي : تفسير القران العظيم ،دار طيبة للنشر و التوزيع 1420 هـ 1999 م،ص 77 .
[3]- محمدالطاهر بن عاشور :التفسيرالتحرير و التنوير، ص 241.

وعدد آياتها هو عدد قراء المدينة ومكة مائة وخمسا في عدد قراء الشام مائة وستا في عدد قراء البصرة مائة وإحدى عشر في عدد قراء الكوفة مائة وعشرا و على اختلافهم في تقسيم بعض الآيات إلى آيتين[1]

II- سبب النزول :

وسبب نزولها ما ذكره كثير من المفسرين وبسطهم في سيرته بدون مسند أو أسنده الطبري إلى ابن عباس يستند فيه رجل مجهول أن المشركين لما أهمهم أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – وازدياد المسلمين معه وكثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب من أمر دعوتهم ولبثوا النضرة بن الحارث وعقبة بن معيط إلى أخبار اليهود إلى المدينة (يثرب) ويسألونهم رأيهم في دعوته وهم يطمعون أن تجد لهم الأحبار مالهم يهتدوا إليه يوجهون إليه تكذيبهم إياه قالوا :" فإن اليهود أهل الكتاب الأول وعندهم من علم الأنبياء (أي صفاتهم وعلاماتهم) وعلم ليس عندنا" فقدم النضر وعقبة إلى المدينة ووصف لليهود دعوة النبي

– صلى الله عليه وسلم –[2] فاخبراهم ببعض قوله فقال لهم أحبار اليهود سالوه عن ثلاث فان أخبركم بهن فهو نبي و إن لم يفعل فالرجل فنقول سالوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم وسالوهم عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها وسالوه عن الروح ما هي فرجع النظر وعقبة وأخبرا قريش بما قاله أحبار اليهود فجاء جمع من المشركين إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسألوه عن هذه الثالثة فقال لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أخبركم بما سألتم عنه غدا (وهو ينتظر وقت نزول الوحي) بحسب عادة يعلمها و لم يقل إن شاء الله فمكث رسول الله – صلى الله عليه و سلم – ثلاث أيام لا يوحى إليه وقال ابن إسحاق خمسة عشر يوم فأرجف أهل مكة وقالوا :"وعدنا محمد غدا وقد أصبحت اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه "حتى أحزن ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم –وشق عليه ثم جاءه جبريل– عليه السلام – بسورة الكهف وفيه جوابهم عن الفتية وهم أهل الكهف وعن الرجل الطواف و هو ذو القرنين وأنزل عليهم في ما سألوه عن الروح "ويسألونك عن الروح قل الروح

[1]- محمد الطاهر بن عاشور : مرجع سابق ،ص 242 .
[2]- المرجع نفسه ص 242 .

من أمر ربي وما أتيتم من العلم إلا قليلا " سورة الإسراء .

قال السهيلي في رواية عن ابن إسحاق من غير طريق البكائي أنه قال في هذا الخبر :

فتداهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم - هو جبريل وهنا فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد أن أجابهم عن أمر الروح لقوله تعالى :(**قل الرّوحُ مِنْ أمْر رَبّي**) بحسب ما عنوا بالروح عدل بهم إلى جواب عن أمر كان أولى لهم العلم به وهو الروح الذي تكرر ذكره في القرآن مثل قوله تعالى نزل به الروح ،وقوله و الروح فيها [1]

ولو هو من ألقاب جبريل على طريقة الأسلوب الحكيم مع ما فيه من الإغاظة لليهود لأنهم أعداء جبريل

-عليه السلام -كما أشار قوله تعالى :" **قلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ** "ووضحه حديث عبد الله بن سلام في قوله للنبي- صلى الله عليه وسلم - حين ذكر جبريل عليه السلام ذاك عدو اليهود من الملائكة فلم يترك النبي صلى الله عليه وسلم متفذا يلقون فيه التشكيك على قريش اله سده عليهم [2].

ولوضع هذه السورة على هذا الترتيب في المصحف مناسبة حسنة ألهم الله إليها أصحاب رسول الله

-صلى الله عليه وسلم - لما رتبوا المصحف فإنها تقارب نصف المصحف إذا كان في أوائلها موضع قيل هو نصف حروف القرآن هو.(تاء) من قوله تعالى و"ليلتطف" وقيل نصف حروف القران هو النون)

من قوله تعالى (لقد جئت شيء ذكرا في أثنائها وهو نهاية خمس عشر جزء من أجزاء القران

وذلك نصف أجزائه وهو قوله تعالى:" قالَ **ألمْ أقُلْ لكَ إنّكَ لنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** "فجعلت هذه السورة في مكان قرابة نصف المصحف وهي مفتتحة بالحمد حتى يكون افتتاح النصف الأول ب "الحمد لله" وكما أول الربع الرابع منه تقترب ب : " الحمد لله فاطر السموات و الأرض . وافتتحت بالتحميد ،على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن تطاولا من الله تعالى على المشركين و ملقنيهم من أهل الكتاب[3] .

---

[1]- المرجع السابق ص 243

[2]- المرجع نفسه ص 244 .

[3]- المرجع نفسه ص 244 .

III - الآيات القرآنية المتضمنة لأساليب استفهامية :

الآية (09) :

قال تعالى : (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)

هي الآية الأولى المتضمنة لأسلوب استفهام ،وذكر فخر الدين الرازي في تفسير لهذه الآية أن القوم تعجبوا من قصة أصحاب الكهف فسألوا عنها الرسول – صلى الله عليه وسلم – على سبيل الامتحان ،

فقال تعالى : أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا [1] .

أم للاضطراب الانتقالي من غرض إلى غرض ،ولما كان هذا من المقاصد التي أنزلت السورة لبيانها لم يكن هذا الانتقال اقتضابا بل هو كالانتقال من الديباجة و المقدمة إلى المقصود .

و أم هذه هي المنقطعة بمعنى (بل) وهي ملازمة لتقدير الإستفهام معها ويقدر بعدها حرف استفهام وقد يكون ظاهرا بعدها .

كقول أفنون الثعلبي :

أني جزوا عامرا سوْاء بفعلهم * أم كيف يجزونني السوء عن الحسن .

و الإستفهام المقدر ب (أم) ب أم تعجبني مثل الذي في البيت الشعري [2].

هذا بالنسبة لتفسير الطاهر بن عاشور ، أما بالنسبة لمحي الدين درويش فقد فسر هذه الآية كما يلي :

أم منقطعة وقد تقدم ذكرها .و الغالب أن تفسر ببل وحدها ، و بالهمزة وحدها ،أي أظننت أن قصة أهل الكهف عجب في بابها أولا تظن أنها أعجب الآيات ، بل من الآيات ما هو أعجب منها وحسب فعل وفاعل و إن وما في حيزها سد مسد مفعولي حسبت ، و إن واسمها ، و الرقيم عطف على الكهف ، وجملة كانوا خبر إن ومن آياتنا حال ، وعجبا خبر كانوا .

---

[1]- فخر الدين الرازي : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – دار الكتب العلمية – بيروت 2004 -1425 – ص 70.

[2]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير المجلد (1)، ص 260 .

والاستفهام هنا الإنكار و النفي ،وليس المراد نفي العجب عن قصة أهل الكهف ،فهي عجب كما ذكرنا ولكن قصد نفي كونها أعجب الآيات[1].

الآية (12) :

قال تعالى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا. ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) (12)

تفريع هذه الجملة بالفاء اما على دعائمهم فيؤذن أن مضمونها استجابة دعوتهم فجعل الله إنامتهم كرامة لهم بأن سلمهم من التعذيب بأيدي لأعرائهم، وأيد بذلك أنهم على حق ، وأرى الناس ولك بعد زمن طويل [2].

و المعنى في الآية الثانية (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا)

أنه هناك فريقان يتجادلان في شأنهم ثم لبثوا في الكهف فبعثوا ليتبن أي الفريقين أدق إحصاء[3] .

و يكون إعراب هذه الآية كما يلي :

ثم حرف عطف للتراخي ، وبعثناهم فعل وفاعل ومفعول به ، ولنعلم يجوز أن تكون الام للتعليل ، أو للعاقبة ، و على كل حال نعلم مضارع منصوب يعود على أي الحزبين ، ولما لبثوا اللام حرفا جر ، وما مصدرية ، ولبثوا فعل وفاعل ، وما وما بعدها أي اسم استفهام مبتدأ ،وفاعله يعود على أي الحزبين ،وما بعدها مصدر مؤول مجرور بالام ، و الجار و المجر متعلقان بأحصى ، وأمرا مفعول به ، و اختلف النحاة هل يجوز أن يكون أحصى اسم تفضيل أم لا .

أما القائلون بالجواز فأعربوا أحصى خبر أيّ ، وأمرا تمييز،ـــ أو مفعول لفعل محذوف أي أحصى أمرا[4] .

---

[1]- محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار ابن كثير للطباعة و النشر و التوزيع – ط 7 1999 -1420 – ص 445

[2]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير ،ص 260 .

[3]- سيد قطب : في ظلال القرآن - منبر التوحيد والجهاد ص 10 .

[4]- محي الدين الدرويش : اعراب القرآن الكريم وبيانه ص 246 .

الآية (15) :

(هَؤُلاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا)

ذكر سيد قطب في تفسيره لهذه الآية أن الفتية كانوا يلتفتون إلى ما عليه قومهم فيستنكرونه،ويستنكرون المنـــهج الذي يسلكونه في تكوين العقيدة : هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم سلطان بين ؟

وهذا هو طريق الاعتقاد : أن يكون للإنسان سند قوي يستند إليه وبرهان له وسلطان على النفوس والعقول، و إلا فهو الكذب الشنع لأنه الكذب على الله[1] **(فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا)** وقد ذكر محمد الطاهر بن عاشـــور في تفسيره لهذه الآية ما يلي :

أن من استفهامية تفيد الإنكار أي لا أظلم ممن افترى .

و المعنى :

أنه أظلم من غيره وليس المراد المساواة بينه و بين غيره كما في قوله تعالى :(**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**) و المعنى أن هؤلاء افتروا على الله كذبا، وذلك أنهم أشركوا معه غيره في الإلهية[2]

أما محي الدين الدرويش فقد عرب هذه الآية كما يلي :

لولا حرف تحضيض و يأتون فعل مضارع وفاعل ، والجملة مستأنفة وعليهم ، أي على عبادتهم متعلقان بمحذوف حال وسلطان متعلقان بيأتون وبين صفة ، فمن أظلم الفاء استئنافية ، ومن اسم استفهام معناه النفي و الإنكار مبتدأ، و أظلم خبره، وممن متعلقان بأظلم وجملة افترى صلة وعلى الله متعلقان بافترى وكذبا مفعول به [3].

---

[1]- سيد قطب : في ظلال القرآن ص 11.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير ،ص 284 .
[3]- محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 450 .

الآية 19:

قالى تعالى : (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)

إن السياق يحتفظ بالمفاجأة في عرض القصة ، فيعرض المشهد و الفتية سيستيقظون وهم لا يعرفون ، كم لبثوا مند ن أدركهم النعاس ... أنهم يفركون أعينهم ، ويلتفت أحدهم إلى الآخرين فيسال :

كم لبتم ؟ كما يسأل من يستيقظ من نوم طويل ، ولا بد أنه كان يحس بآثار نوم طويل قالوا ، لبثنا يوما أو بعض يوم .[1]

الاستفهام في هذه الآية يكمن في قوله تعالى : (كَمْ لَبِثْتُمْ) (وكم سؤال عن العدد) و المعنى كم يوما أقمتم نائمين ؟ و الظاهر صدور الشك من المسئولين[2] .

كم اسم استفهام في محل نصب على الظرفية ، و المميز المنصوب محذوف تقديره كم يوما؟ ، بدليل الجواب عليه ، ويوهم صفة لقائل ، قالوا فعل وفاعل وجملة لبثنا مقول القول ، ويوما ظرف متعلق بلبثنا، أو حرف عطف بعض يوم عطف على يوما وأوهمنا للشك [3]

الآية (37) .

قال تعالى (**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**)

ذكر السيد قطب في تفسيره لهذه الآية أن صاحب ذي الجنين الفقير (الذي لا مال له و لا فقه ، ولا جنة عنده ولا ثمر .... فانه معتز بما هو أبقى و أعلى ... معتز بعقيدته و إيمانه معتز بالله الذي تعنوا له الجباه ، فهو يجيب صاحبه المنبطر المغرور منكرا عليه بطره وكبره ، يذكره بمنشئه المهين من ماء وطين ويوجهه إلى الأدب الواجب في حق المنعم وينذره عاقبة البطر و الكبر، ويرجو عند ربه ما هو خير من الجنة و الثمار .

و الإستفهام في قوله (**أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ** ؟ مستعمل في التعجيب و الإنكار وليس على حقيقته، لأن الصاحب كان

---

[1] -سيد قطب : في ظلال القرآن، ص 13 .
[2] - محمد بن يوسف: البحر المحيط في التفسير ج 7 دار إحياء التراث العربي ،بيروت لبنان، ص 155 .
[3] - محي الدين الدرويش : إعراب القرآن و بيانه 456.

يعلم أن صاحب مشرك بدليل قوله : (ولا أشرك بربي أحدا) فالمراد بالكفر هنا الإشراك الذي من جملة معتقداته إنكار البعث .

وذكر ثابت البناني :

ويلك " أكفرت" وهو تفسير معنى التوبيخ و الإنكار لا قراءة عن الرسول- صلى الله عليه وسلم-

الآية 49 :

قال تعالى (**وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**)

الاستفهام في قولهم(**يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا**)

ونادوا هلكتم التي هلكوا خاصة من بين الهلكات فقالوا يا ويلتنا والمراد هنا بحضرتهم كأنهم قالوا يا من بحضرتنا انظروا هلكنا وكذا ما جاء من نداء لا يعقل[1] كقوله تعالى:(**يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ**) يوسف 84.

وقول الشاعر :

يا عجبا لهذه الفليقة فيا عجبا من رحلها المتحمل

والاستفهام مستعمل في التعجيب ،فما اسم استفهام ومعناها أي شيء لهذا الكتاب صفة ل "ما" الاستفهامية لما فيها من التنكير أي ما ثبت لهذا الكتاب واللام للاختصاص نحو قوله تعالى :(**مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ**)يوسف 11.

وجملة لا يغادر في موضع الحال وهي مثال التعجب وقد جرى الاستعمال بملازمة الحال لنحو :"مالك"فيقولون :مالك لا تفعل :مالك فاعلا[2].

وويلتنا منادى ينادون هلكتم التي هلكوها ،وما اسم استفهام مبتدأ ولهذا خبره والكتاب بدل وجملة لا يغادر حالية وصغيرة مفعول به ولا كبيرة عطف على صغيرة وإلا أداة حصر .

---

[1] - محمد بن يوسف : البحر المحيط في التفسير ،ص 188 .
[2]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير ،ص 338 .

وجملة أحصاها صفة لصغيرة ويجوز أن تكون مفعولا ثانيا ليغادر لأنها بمعنى ترك وهي تنصب مفعولين والمراد بالاستفهام هنا مجرد التعجب من الكتاب في هذا الإحصاء الدقيق[1].

الآية(50)

قال تعالى (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**)

في هذه القصة تذكير بأن الشيطان هو أصل الضلال وأن خسران لخاسرين يوم القيامة ابل إلى إتباعهم خطوات الشيطان وأوليائه لهذا فرع على أمرين قوله تعالى (**أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ**)[2].

والظاهر أن لإبليس ذريته ،وقال بذلك قوم منهم :قتادة الشعبي وابن زيد والضحاك والأعمش .

قال قتادة : ينكح وينسل كما ينسل بنو ادم ،وقال الشعبي :لا يكون إلا من زوجة، وقال ابن زيد :إن الله قال لإبليس إني لأخلق لأدم ذرية إلا ذرا تلك مثلها فليس يولد لولد آدم وولد معه شيطان يقرن به ،وقيل للرسول- صلى الله عليه وسلم- ألك شيطان؟

قال :"نعم إلا إن الله أعانني عليه فاسلم" وذهب قوم انه ليس لإبليس ولد وإنما الشياطين هم الذين يعينونه على بلوغ مقاصده[3].

والاستفهام في هذه الآية مستعمل في الإنكار والتوبيخ للمشركين اذك انو يعبدون الجن قال تعالى (وجعلوا لله شركاء الجن) ولذلك علل النهي بجملة الحال وهي جملة <هو لكم عدو> والخطاب في <أفتتخذونه> وما بعده خطاب للمشركين الذين اتخذوه وليا وتحذير للمسلمين من ذلك[4].

والهمزة للاستفهام الإنكاري التعجبي ،وتتخذونه فعل مضارع وفاعل ومفعول به وذريته يجوز أن تكون الواو عاطفة

---

[1]- محي الدين الدرويش : إعراب القرآن وبيانه ،ص 507.
[2]- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير و التنوير،ص 338 .
[3]- محمد بن يوسف: البحر المحيط في التفسير ، ص 190 .
[4]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير ،ص 342.

،وذريته عطف على الهاء ويجوز أن تكون بمعنى مع و ذريته مفعول معه ، وأولياء مفعول به ثاني ومن دوني متعلقان بمحذوف صفة لأولياء أو بتتخذونه وهم :الواو للحال وهم مبتدأ[1] .

الآية(57)

قال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا)

ف"من" استفهم مستعمل في الإنكار ،أي لا احد اظلم من هؤلاء متحدث عنهم والنسيان مستعمل في التغاضي عن العمل وحقيقة النسيان تقدم عند قوله تعالى في سورة البقرة (ما ننسخ من آية أو ننسها) ومعنى "ما قدمت يداه " أي ما أسلفه من أعمال [2].

والاستفهام في هذه الآية واقع في بدايتها أي في بداية الآية فتعرب الواو حرف استئنافي ، ومن اسم استفهام معناه النفي في محل رفع مبتدأ ،واظلم خبر ،ومن متعلقان بأظلم وجملة ذكر صلة و بآيات ربه متعلقان بذكر ، فاعرض عطف على ذكر وفاعله مستتر تقديره هو[3] .

الآية (66)

قال تعالى (**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**)

هذا الأدب اللائق بنبي يستفهم ولا يجزم ويطلب العلم الراشد من العبد الصالح

هنا الاستفهام في قوله< هل اتبعك> مستعمل في العرض بقرينة أنّه الاستفهام عن عمل نفس المستفهم ، والإتباع مجاز في المصاحبة كقوله تعالى(إن يتبعون إلا الظن) [4]

وتعرب :

---

[1]- محي الدين الدروش : إعراب القرآن الكريم وبيانه،ص507 .
[2]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير،ص 342 .
[3]- محي الدين الدروش :إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ص 519 .
[4]- محمد الطاهر بن عاشور :تفسير التحريرو التنوير،ص 368 -369 .

قال فعل ماضي ، وله متعلقان به ،وموسى فاعل ،هل حرف استفهام ، اتبعك فعل مضارع، وفاعل مستتر ومفعول به ،على أن تعلمني :أن ما في حيزها في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الكاف في هل اتبعك ،أي هل اتبعك حال كونك معلما لي[1].

الآية (68)

قالى تعالى (**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً**)

الاستفهام هنا في قوله <كيف تصبر > وهو استفهام إنكاري في معنى النفي وإعرابه كالتالي:

وكيف: الواو عاطفة ،وكيف اسم استفهام في محل نصب حال وتصبر فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت وعلى متعلقان بتصبر[2].

الآية (71)

قال تعالى (**فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً**)

ويكمن الاستفهام في هذه الآية في <أخرقتها> وهو اسم استفهام إنكاري ،ومحل الإنكار هو العلة في قوله لتغرق أهلها.

وإعرابها:

قال- أي موسى- أخرقتها ،والهمزة للاستفهام الإنكاري ،لتغرق:اللام للتعليل وتغرق فعل مضارع منصوب بان المضمرة بعد لام التعليل ،وأهلها مفعول به ،واللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تخفيف ،جئت فعل وفاعل وشيئا مفعول به[3] .

الآية(72)

قال تعالى (**قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْراً**).

---

[1]- محي الدين الدروش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ص 519 .
[2]- المرجع نفسه ،ص 519.
[3]- المرجع نفسه ،ص 527-528.

و إعرابها :

الهمزة للاستفهام التقريري ، و لم حرف نفي و قلب و جزم و إن و اسمها و جملة لم تستطع معي صبرا خبرها ، و قد زاد هنا لفظ لك لأن سبب العتاب أكثر و موجبه أقوى و قيل زاد لفظ لقصد التأكيد كما تقول لمن توبخه لك أقول و إياك أعني[1].

و الاستفهام يكمن في جملة "إن سألتك" و هده الجملة و إن لم تكن سؤالا فإنها تتضمنه ، إ دان المعنى أنه ألم تكن تتخذ عليه أجرا لا احتياجنا إليه و قال الزمخشري : و قد تصدر فراق بينهما عند حلول ميعاده على ما قال موسى عليه السلام : << إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصغي >>.

فأشار إليه و جعله مبتدأ و أخبر عنه كما تقول : هدا أخوك فلا يكون هدا إشارة إلى غير الأخ[2].

الآية(83) :

قال تعالى (**وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً**).

الضمير في "و يسألونك" عائد على قريش أو على اليهود على سؤاله عن الروح و الرجل الطواف ، و فتية ذهبوا في الدهر ليضع امتحانه بدلك و دو القرنين هو الإسكندر اليوناني ذكره بن إسحاق و قال وهب : هو رومي و هل هو نبي أو عبد صالح ، ليس بنبي قولان ، و قيل : كان ملكا من الملائكة و هدا غريب، قيل:ملك الدنيا سليمان و هو القرنين ، و كفران نمرود و بخت نصر ، و كان بعد لنمرود و عن علي كان عبدا صالحا ليس بملك و لا نبي ضرب على قرنه الأيمن فمات في طاعة الله ثم بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمي ذا القرنين و قيل طاق قرني الدنيا يعني جانبيه شرقها و غربها ، و قيل كان له قرنان صغيرتان[3].

إذن : الواو استئنائية و يسألونك فعل مضارع و فاعل و مفعول له ، و عن ذي القرنين متعلقان يسألونك قل سأتلو

---

[1]- محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه،ص 528 .
[2]- محمد بن يوسف: البحر المحيط في التفسير ،ص 211 .
[3]- المرجع نفسه ،ص 218.

عليكم من ذكراكم جملة سأتلو مقول القول ، و عليكم متعلقان بأتلوا ، و ذكرا مفعول به[1].

الآية(94):

قال تعالى (**قالوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً**).

وإعرابها:

ذا : منادى مضاف منصوب و علامة النصب الألف (في الأرض) متعلق بـــ (مفسدون) ، الفاء عاطفة (هل) حرف استفهام (لك) متغلق بمفعول كان لفعل نجعل ، (خرجا) مفعول به أول منصوب و المصدر المؤول (أن نجعل) في محل جر بـــ على متعلق بـــ (نجعل) (بيتا) ظرف متعلق بـــ(تجعل) بتضمنه معنى تبنيء(سدا) مفعول به منصوب.

جملة" قالوا....." لا محل لها استئناف بياني.

و جملة يا د القرنين في محل نصب مقول القول.

و جملة "نجعل...." لا محل معطوفة على جملة جواب النداء.

و جملة "لا تجعل....." لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفي(أن)[2].

الآية(102):

قال تعالى (**أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً**)

و معنى هذه الآية :

أفحسب الدين كفروا أن يتخذوا مخلوقات الله المستعبدة له أنصارا لهم من دونه ينصروهم منه و يدفعون عنهم سلطانهم؟.[3]

أعقب وصف خدماتهم الانتفاع بدلائل المشاهدات على وحدانية الله ، و إعراضهم عن سماع الآيات بتفريغ الإنكار لاتخاذهم أولياء من دون الله يزعمونها نافعة لهم تنصرهم تفريع الإنكار على صلة الدين كانت أعينهم في غطاء و

---

[1]- محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ص 531.
[2]- محمود صافي : إعراب القرآن صرفه وبيانه ،دار الرشيد دمشق بيروت مؤسسة الإيمان بيروت – لبنان – ج 16،ص 251 .
[3]- سيد قطب في ظلال القرآن ،ص 48 .

كونهم لا يستطعون سمعا ، أي حسبوا حسبانا باطلا فلم يغن عنهم ما حسبوه شيئا ، و لأجله كانت أعينهم في إعطاء عن ذكري و كانوا لا يستطيعون سمعا.

و تقدم حرف الإستفهام على فاء العطف لأن الاستفهام صدر في الكلام و هو كثير في أمثاله ، و الخلاف شهير بين علماء العربية في أن الإستفهام مقدم من تأخير ، و أن العطف إنما هو على ما بعد الإستفهام بعد حذف المستفهم عنه لدلالة المعطوف عليه.

فيقدر هنا : أأمنوا عذابي حتى يتخذوا.....الخ ، و أول القولين أولى و قد تقدمت نظائره منها قوله تعالى:<<أفتطمعون أن يؤمنوا لكم>> (البقرة) ، و الإستفهام الإنكاري ، و الإنكار عليهم فيما يحسبونه يقتضي أن ما ظنوه باطلا و نظيره قوله: أحسب الناس أن يتركوا و الإنكار مسلط على معمول المفعول الثاني، و هو : "أولياء" المعمول لـ (يتخذوا) بقرينة ما دل عليه فعل فحسب من أت هنالك محسوب باطلا : و هو كونهم أولياء باعتبار ما تقتضيه حقيقة الولاية من الحماية و النصر.[1]

إذن :

الهمزة : للاستفهام الإنكاري التوبيخي ، و الذين فاعل ، و جملة كفروا صلة ، و أن و ما في حيزها سدة مسد مفعولي حسب ، ومن دوني مفعول ثان ليتعدوا أولياء مفعول به أول .[2]

الأية (103)

قال تعالى (**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً** ؟).

الإستفهام هنا في قوله هل ننبئكم : أي الدين لا يوجد منهم أشد منهم خسرانا[3]

أي قل يا محمد للكافرين هلا نخبركم الآية فإذا طلبوا ذلك فقل لهم "أولائك الذين كفروا " و الأخسرون أعمالا عن علي هم الرهبان كقوله:" عاملة ناصبة "، سورة آل عمران و غيرها .

---

[1]- محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنوير ،ص 34 .
[2]- محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم وبيانه ،ص 550.
[3]- سيد قطب :في ظلال القرآن ،ص 49 .

وعن مجاهديهم أهل الكتاب و قيل : هم الصابئون ، و سأل ابن الكراء عليا عنهم فقال: منهم أهـــل حـــدوراء، و ينبغي حمل هده الأقوال على التمثيل على الحصر إذا الأخسرون أعمالهم كل من ان يدين غير الإسلام .

أو رأى بعمله أو أقام على بدعة تؤول به إلى الكفر و الأخسر من أتعب نفسه فأدى تعبه به إلى النار ، و انتصـــب أعمالا على التمييز و جمع ؟لأن أعمالهم في الظلال مختلفة و ليسوا مشتركين في عمل واحد [1]

و بالنسبة للإعراب :

جملة هل ننبئكم مقول القول : بالأخسرين دخلت الباء على مضمون المفعولين الثاني و الثالث و أعمالا لتمييز و جمع التمييز و هو أصل في الإفراد لمشاكلة المميز و الإيذان[2]

[1]- محمد بن يوسف : البحر المحيط في التفسير ، ص 230.
[2]- محمود صافي : إعراب القرآن صرفه وبيانه ،ص 550.

الخاتمة

خاتمة

من خلال إعطائنا لمحة بسيطة عن الاستفهام خلصنا إلى أنه يعد أحد القوالب التي يتم بها التبليغ ،وهو من أكثر الوظائف اللغوية استعمالا ،لأن الاتصال الكلامي يكاد يكون حوارا بين مستفهم ومجيب فللاستفهام دور فعّال في تسهيل معرفتنا لكثير من الأشياء في مجالات مختلفة خاصة في المجال العلمي ،والذي يعتمد بدوره على طرح التساؤلات من أجل الوصول إلى حلول منطقية.

ومن خلال دراستنا للاستفهام خلصنا إلى :

أن الاستفهام هو طلب يراد به الجواب لمعرفة شيء يريد السائل معرفته .

وقد تخرج صيغ الاستفهام عن معانيها الحقيقية إلى معان اخرى ،تفهم من سياق الكلام، قرائن الاحوال من اهم هذه المعاني ما يلي :

الاستبطاء ،والتعجب،الوعيد، والتقرير ،الانكار، التهكم ،التحقير ،التهويل،الاستبعاد،التشويق وغيرها من الاغراض التي تناولناها في بحثنا.

ومن خلال دراستنا لسورة الكهف خلصنا إلى أنّها تحتوي على عدّة أساليب استفهامية بأدوات متنوعة كالهمزة ،أيّ ،هل ،من ،كم،الفعل يسألونك ،ما،كيف ،متى.

وقد خرجت معظم الاستفهامات في هذه السورة إلى الأغراض التالية:

الإنكار بنوعيه :التعجبي و التوبيخي ، التعجيب،التحضيض ،التوبيخ،التقرير،العتاب.

وقد غلب الاستفهام الإنكاري على باقي الأغراض الأخرى .

المصادر و المراجع

المصادرو المراجع

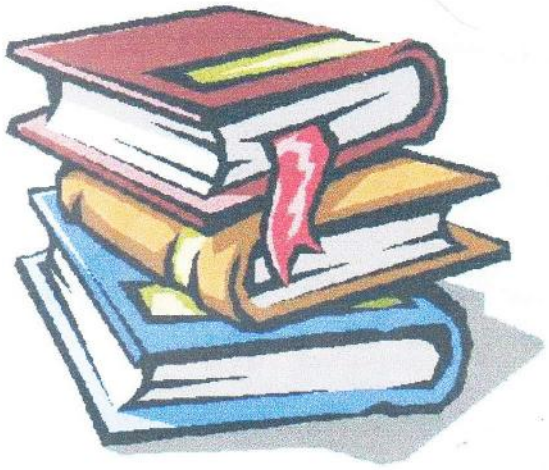

1. أمين أبو ليل : علوم البلاغة الطبعة الأولى دار البركة للنشر و التوزيع الأردن عمان 2006 م – 1427 هـ .
2. إنعام فوال عكاوي : المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان .
3. أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم دار طيبة للنشر و التوزيع 1420 هـ – 1999 م.
4. الخليل بن أحمد : معجم مصطلحات النحو ، إصدارات لبنان 1990.
5. بهجت عبد الواحد صالح : الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (المجلد 6) دار الفكر للنشر و التوزيع الطبعة الأولى 1993 – 1414 هـ .
6. جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القران ضبطه وصححه وخرج آياته محمد سالم هاشم ،م2 منشورات محمدعلي بيضون لنشر كتب السنة و الجماعة ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان.
7. سيد أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،الدار النموذجية المطبعة العصرية ،بيروت2003م –1424 هـ .
8. عبده الراجحي التطبيق النحوي دار النهضة العربية بيروت لبنان 2004 م – 1426 هـ .
9. عزيزة فوال : المعجم المفصل في النحو .دار بيروت ج 1 1992.

10. بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات – دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1 2008.
11. ابن منظور :لسان العرب مادة (ج م ل) . دار صادر – بيروت – 1992 .
12. محي الدين الدرويش اعراب القرآن الكريم وبيانه دار اليمامة – دار ابن كثير دمشق – بيروت دار الإرشاد للشؤون (حمص سورية).
13. محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير و التنويردار سحنون للنشر و التوزيع – تونس .
14. محمود صافي :إعراب القرآن صرفه وبيانه دار الرشيد دمشق بيروت مؤسسة الإيمان بيروت – لبنان ج 16.
15. محمد بن يوسف :البحر المحيط في التفسير ج7 دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان :
16. فخر الدين الرازي : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب دار الكتب العلمية بيروت سنة النشر 2004 م – 1425 هـ .
17. محسن علي عطية : الأساليب النحوية عرض وتطبيق – دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان –الأردن – 2007.
18. سيد قطب : في ظلال القرآن منبر التوحيد والجهاد .
19. هادي نهر : نحو الخليل من خلال الكتاب ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، الأردن عمان 2006.

فهرس
الموضوعات

الفهرس

مقدمة

مدخل

– الجملة العربية في الدرس النحوي 05

– أقسام الجملة عند النحاة القدامى و المحدثين 06

* الخبر 06

* الإنشاء 07

الفصل الأول

I – تعريف الإستفهام 11

أ– لغة 11

ب – اصطلاحا 11

II - أدوات الاستفهام 13

1– الحروف 13

الهمزة (أ)..... 13

هل..... 17

2– الأسماء 19

" من "..... 20

"ما"..... 21

"أيّ "..... 22

"أين"..... 25

"أنّى"..... 26

"متى و أيّان"..... 28

"كم"..... 29

"كيف"..... 32

III – أغراض الاستفهام 34

الفصل الثاني

I - تعريف بسورة الكهف 41
II - سبب النزول 42
III - الأيات المتضمنة لأسلوب الاستفهام..... 44
الآية (09) 44
الآية (12)..... 45
الآية (15) 46
الآية (19)..... 47
الآية (37)..... 47
الآية 49 48
الآية(50)..... 49
الآية(57)..... 50
الآية (66)..... 50
الآية (68)..... 51
الآية (71)..... 51
الآية(72)..... 51
الآية(74)..... 52
الآية (75)..... 52
الآية(83)..... 53
الآية(94)..... 54
الآية(102)..... 54
الأية (103)..... 55
خاتمة 58
فهرس الموضوعات 59